عينيك وسم تلين له احدعاك ابا كثر من الموت تخوفني فقال معاوية او تكفني يا ابن اخ وامر به الى السجن فقال عمرو وذكر
وذكر الابيات وقال عبد الله وذكر الابيات ايضا وزاد فاطرق معاوية قليلا حتى ظن انه لن يتكلم ثم قال ارى العفو عن عليا
قريش وسيلة الى الله في اليوم العبوس القماطر ولست ارى قتلي فتى ذا قرابة له نسب في حي كعب وعامر بل العفو عنه
بعد ما خاب قدحه وزلت به احدى الجدود العواثر وكان ابوه يوم صفين محنقا فما كنا فاردته رماح تحابر ثم قال له
اراك فاعلا ما قال عمرو من الخروج عليا قال لا تسأل عن عقيدات الضماير لاسيما اذا اردت جهادا في طاعة الله قال اذا
يقتلك الله كما قتل اباك قال ومن لي بالشهادة قال فاحسن معوية جائزته واخذ عليه موثقا ان لا يساكنه بالشام فيفسد
عليه اهله قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن عبد الخير الهمداني قال قال هاشم بن عتبة يوم مقتله ايها الناس
اني رجل ضخم فلا يهولنكم اذا سقطت فانه لا يفرغ مني اقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه
رجل وهو صريع بين القتلى فناداه اقرأ على امير المؤمنين السلام وقل له بركات الله ورحمته عليك يا امير المؤمنين
انشدك الله الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بارجل القتلى فان الدبرة تصبح غدا لمن غلب على القتلى فاخبر
الرجل عليا عم بما قاله فسار في الليل بكتائبه حتى جعل القتلى خلف ظهره فاصبح والدبرة له على اهل الشام قال نصر و
حدثنا عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير قال قاتل هاشم الحارث بن المنذر التنوخي حمل عليه بعد ان اعيى وكل وقتل
عشرة بيده فطعنه بالرمح فشق بطنه فسقط وبعث اليه علي عم وهو لا يعلم اقدم بلوائك فقال للرسول انظر الى بطني
فاذا هو قد انشق فجاء علي عليه السلم حتى وقف عليه وحوله عصابة من اسلم قد صرعوا معه وقوم من القراء فجزع
عليه وقال شعر جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد وسعدان وبشر ومعبد و
سفيان وابنا معبد ذي المكارم وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترطت يوما خفاف الصوارم قال نصر وحدثنا
عمرو بن سعد عن الشعبي عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة استصرخ الناس عند المساء الا من كان له الى الله حاجة ومن كان
يريد الاخرة فليقبل فاقبل اليه ناس كثير فشد بهم على اهل الشام مرارا ليس من وجه يحمل اليه الا صبر له فقاتل قتالا شديدا
ثم قال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم الا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها
وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا الى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا
الله ولا يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وبينهم
وهو خير الحاكمين قال ابو سلمة فبينا هو وعصابة من القراء يجالدون اهل الشام اذ طلع عليهم فتى شاب وهو
يقول شعر انا ابن ارباب ملوك غسان والداين اليوم بدين عثمان انبانا قراؤنا بما كان ان عليا قتل ابن عفان
ثم شد لا ينثني حتى يضرب بسيفه ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب في ذمه فقال له هاشم بن عتبة يا هذا ان
الكلام بعده الخصام وان لعنك سيد الابرار بعده عقاب النار فاتق الله فانك راجع الى ربك فيسألك عن هذا
الموقف وعن هذا المقال قال الفتى اذا سألني ربي قلت قاتلت اهل العراق لان صاحبهم لا يصلي كما ذكر لي وانهم لا يصلون
وصاحبهم قتل خليفتنا وهم آزروه على قتله فقال له هاشم يا بني وما انت وعثمان انما قتله اصحاب محمد الذين هم اولى
بالنظر في امور المسلمين وان صاحبنا كان ابعد القوم عن دمه واما قولك انه لا يصلي فهو اول من صلى مع رسول الله
صلعم واول من آمن به واما قولك ان اصحابه لا يصلون فكل من ترى معه قاري الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فاتق
الله واخش عقابه ولا يغررك من نفسك الاشقياء الضالون فقال الفتى يا عبد الله لقد دخل قلبي وجل من كلامك
واني لاظنك صادقا صالحا واظنني مخطئا آثما فهل لي من توبة قال نعم ارجع الى ربك وتب اليه فانه يقبل التوبة
ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين فرجع الفتى الى صفه منكسرا نادما فقال له قوم من اهل
الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني العراقي قال نصر وفي قتل هاشم وعمار تقول امراة من اهل الشام شعر لا يبعد
قوما اذاقوا ابن ياسر شعوبا ولم يعطوكم بالخزائم فنحن قتلنا اليثربي بن محصن خطيبكم وابني بديل وهاشم قال
نصر اما اليثربي بن محصن فهو عمرو بن محصن الانصاري وقد رثاه النجاشي شاعر اهل العراق فقال لنعم فتى الحيين عمرو بن

محصن

محصن اذا صارخ الحي المصبح ثوبا اذا الخيل جالت بينها قصد القنى يثرب عجاجا ساطعا متنصبا لقد فجع الانصار طرا
بسيد اخي ثقة في الصالحات مجربا فيا رب خير قد افدت وجفنة ملأت وقرن قد تركت مسلبا ويا رب خصم
قد رددت بغيظه فآب ذليلا بعد ان كان مغضبا وراية مجد قد حملت وغزوة شهدت اذا النكس الجبان تهيبا
حووطا على جل العشيرة ماجدا وما كنت في الانصار نكسا مؤنبا طويل عماد المجد رحبا فناؤه خصيبا اذا ما رائد الحي
اجدبا عظيم رماد النار لم يك فاحشا ولا فشلا يوم النزال مغلبا وكنت ربيعا ينفع الناس سيبه وسيفا جرازا باتك
الحد مقضبا فمن يك مسرورا بقتل ابن محصن فعاش شقيا ثم مات معذبا وغودر منكبا لفيه ووجهه يعالج
رمحا ذا سنان وثعلبا فان يقتلوا الحر الكريم ابن محصن فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وان يقتلوا ابني بديل و
هاشما فنحن تركنا منهم القرن اعضبا ونحن تركنا حميرا في صفوفكم لدى الحرب صرعى كالنخيل مشذبا وافلتنا تحت الاسنة
مرثدا وكان قديما في الفرار مدربا ونحن تركنا محتلف القنا اخاكم عبيد الله لحما ملحبا بصفين لما ارفض عنكم رجالكم
ووجه ابن عتاب تركناه ملغبا وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة في الهيجا عريفا ومنكبا ونحن احطنا بالبعير واهله
ونحن سقيناكم سماما مقشبا قال نصر وكان ابن محصن من اعلام اصحاب علي عم قتل في المعركة وجزع علي عليه السلم لقتله
قال وفي قتل هاشم بن عتبة يقول ابو الطفيل عامر بن وائلة الكناني وهو من الصحابة وقيل انه آخر من بقي ممن صحب رسول
الله صلعم وشهد مع علي عم صفين وكان من مخلصي الشيعة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة والتارك
الحق واهل الظنة اعظم بما فزت به من منة صيرني الدهر كاني شنة وسوف تعلو حول قبري رنة من زوجة وحوبة
وكنة قال نصر والحوبة القرابة يقال لي في بني فلان حوبة اي قربى قال نصر وقال رجل من عذرة من اهل الشام لقد رأيت امورا
كلها عجب وما رأيت كايام بصفينا لما غدوا وغدونا كلنا حنق كما رايت الجمال الجلة الجونا خيل تجول واخرى في
اعنتها واخرون على غيظ يرامونا ثم ابتدلنا سيوفا في جماجمهم وما نساقيهم من ذاك يجزونا كانها في اكف القوم لامعة
سلاسل البرق يجدعن العرانينا ثم انصرفنا كاشلاء مقطعة وكلهم عند قتلاهم يصلونا قال نصر وقال رجل
لعدي بن حاتم الطائي وكان من جلة اصحاب علي عم يا ابا طريف الم اسمعك تقول يوم الدار والله لا تحبق فيها عناق حولية
وقد رايت ما كان فيها قال وقد كان فقئت عين عدي وقتل بنوه فقال اما والله لقد حبقت في قتله العناق والتيس
الاعظم قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال بعث علي عليه السلم خيلا ليحبسوا عن معوية مادته فبعث معوية الضحاك بن قيس
الفهري في خيل الى تلك الخيل فازالوها وجاءت عيون علي عليه السلم فاخبروه بما كان فقال لاصحابه ما ترون فيما ههنا
فقال بعضهم نرى كذا وقال بعضهم نرى كذا فلما اكثروا الاختلاف قال علي عم اغدوا الى القتال فغاداهم القتال فانهزمت
صفوف اهل الشام من بين يديه ذلك اليوم حتى فر عتبة ابن ابي سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة فقال النجاشي
فيه من قصيدة اولها لقد امعنت يا عتب الفرار واورثك الوغى خزيا وعارا فلا تحمد حصانك سوى طمر اذا اجريته
انهمر ابهمارا وقال كعب بن جعيل وهو شاعر اهل الشام بعد رفع المصاحف يذكر ايام صفين ويحرض معوية معاوي
لا تنهض بغير وثيقة فانك بعد اليوم بالذل عارف تركتم عبيد الله بالقاع مسندا يمج نجيعا والعروق نوازف الا انما
تبكي العيون لفارس بصفين اجلت خيله وهو واقف ينوء ويعلوه شآبيب من دم كما لاح في جيب القميص الكفايف تبدل
من اسماء اسياف وائل واي فتى لو اخطأته المتالف الا ان شر الناس في الناس كلهم بنوا اسد اني بما قلت عارف
وقد صبرت حول ابن عم محمد على الموت شهباء المناكب شارف فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى اتيحت بالاكف المصاحف
وقد تقدم ذكر هذه الابيات بزيادة على ما ذكرناه الآن قال نصر وهجا كعب بن جعيل عتبة بن ابي سفيان وعيره بالفرار
وكان كعب من شيعة معوية لكنه هجا عتبة تحريضا له فهجاه عتبة جوابا له فقال سميت كعبا بشر العظام وكان ابوك
يسمى الجعل وان مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل قال نصر ثم كانت بين الفريقين الوقعة المعروفة بوقعة
الخميس حدثنا بها عمر بن سعد عن سليمان الاعمش عن ابرهيم النخعي قال حدثنا القعقاع بن الابرد الطهوي قال والله اني
لواقف قريبا من علي عم بصفين يوم وقعة الخميس وقد التقت مذحج وكانوا في ميمنة علي عم وعك ولخم وجذام والاشعريين